

حضارة المايا: يرجع أصول شعب المايا إلى الهنود الحمر الأمريكيين الذين ساهموا في بناء حضارة في أمريكا الوسطى و وصلت حضارة المايا إلى أقصى مراحل تطورها في منتصف الألف الثالث الميلادي مدام الازدهار فيها، و شملت المايا الأراضي المنخفضة على شواطئ أمريكا الوسطى، ولقد كان شعب المايا معزولاً عن بقية مستوطني شبه جزيرة المكسيك فقد كانت المياه تحيط بهم من ثلاث جهات كذلك الجبال تعزلهم من جهة الغرب لذلك نمت حضارتهم و تطورت مستقلة عن بقية الحضارات التي عاصرتها، و انتج سعي المايا نماذج مهمة في فن العمارة و التطوير و الخزف و النحت، و حققوا تقدماً كبيراً في علم الفلك و الرياضيات، كما طوروا تقويماً سنوياً دقيقاً، وكانوا أحد الشعوب التي طورت شكل الكتابة، و عاش شعب المايا في مساحة تقدر ٣١١ ألف كم، و قسمت في الوقت الحاضر أرض المايا بين عدة دول في أمريكا الوسطى و بحلول القرن العاشر الميلادي تغيرت حضارة المايا، و بدأ الناس يهجرون الاجزاء الجنوبية من الأراضي المنخفضة، ولا زال العلماء يحاولون معرفة اسباب انهيار مجتمع المايا، و ذلك بفحص وثائق المايا المتبقية و البحث عن مؤشرات ضمن بقايا مدن المايا، و رغم التغيرات التي طرأت على الاجزاء المنخفضة إلا أن شعب المايا أستمر في العيش فيها ولا يزال المنحدرون في تلك الشعوب يتكلمون لغة المايا و يمارسون بعض من عاداتهم و تقاليدهم^(١).

المعتقدات الدينية لشعب المايا

و المعروف عن المايا إنهم كانوا من أكثر الشعوب ايماناً فقد عبدوا آلهة متعددة كغيرهم من الشعوب، و عن هذه الالهة آهون إلهة الذرة، و شاك هو اله المطر و كنيش إله الشمس و إكشيل إله العمر، فضلاً عن الاله فينوس (كوكب الزهرة) والذي كان شعب المايا يحضرون له عدد من الفتية و الفتيات لقتلهم عند ظهور الاله فينوس في السماء في مناسبات دينية معينة تقام كل عشرين سنة، و حسب اعتقادهم كانت الاضاحي البشرية بمثابة الطلب في الاله بأن ينقذهم و ينقذ حضارتهم، لتجنب التهديدات التي كانت تحيط بعالمهم، و اتجه المايا إلى علم الفلك، إذ استخدموا التجيم الذين آمنوا بقدرته على إزالة الاخطار المحدقة بهم أو الحد منها لهذا قاموا ايضاً بوضع تقويمين واحد للاستخدام المدني و الاخر للاستخدام الديني.

(١) ابو صوف بهنام، حضارات المايا و الازتيك و الانكا في أمريكا الوسطى و الجنوبية، مقالة نشرت،

الارشيف الاتاري السوري.

-**الكتابة و التدوين:** استخدم سكان المايا رموزاً مثلت افكاراً بكاملها أو تركيبات صوتية وهذا الجزء من مخطوطات للمايا يأتي من علم التنجيم الذي استعمله الكهنة، وقطع سكان المايا شوطاً متقدماً في الكتابة التي تكونت من عدة رموز و تشابه في تركيبها الكتابة الهيروغليفية.

ومن الجدير بالذكر فقد دون سكان المايا التواريخ المهمة و الاحداث الكبرى في حياة حكامهم وهناك أشكال أخرى للتقدم الثقافي لدى المايا، مثل تطور الرياضيات و علم الفلك، و استخدام المايا نظاماً رياضياً إذ كان هناك رمزاً خاصاً للصفر ويعد هذا احد الابتكارات الكبرى، و طور بعض الكهنة معرفتهم علم الفلك بواسطة مراقبة مدارات الشمس و القمر و النجوم، و وضعوا جداول تتنبأ بالكسوف و مدار كوكب الزهرة، و وظف الكهنة علم الرياضيات و الفلك لتطويع نوعين من التقويم الأول التقويم الديني المقدس و يتكون من ٢٦٠ يوماً وكان لكل يوم اسماً لآلهة مرتبط به و أعتقد الكهنة إن باستطاعتهم التنبؤ بالخط السعيد و السيء بواسطة دراسة تركيب الرقم للالهة، أما التقويم الثاني فيتكون من ٣٦٥ يوماً مبني على مدار الأرض حول الشمس و قسمت هذه الأيام على ١٨ شهراً باحتساب ٢٠ يوماً لكل شهر و يتبقى ٥ ايام و أعتبرها أهل المايا الأيام الخمسة الأخيرة في السنة سيئة الحظ وخلال هذه المدة كانوا يصومون و يقدمون القرابين و يتجنبون أي عمل غير ضروري كما استعمل شعب المايا الأعشاب و السحر لمعالجة المرضى، و برغم من ذلك فلا يعرف العلماء إلا القليل من معرفة المايا بالطب^(١).

-**الفنون و العمارة:** اشتهرت حضارة المايا بالفن المعماري الجميل كذلك بالنسبة للتصوير و الخزف و النحت، فقد بني معماريون ذو خبرة عالية أهرامات بالأحجار الكبيرة و في أعلاها معبد صغير، كما شيّدوا نوعاً من الأقواس وذلك بواسطة بناء جدارين متواجهين عند القمة و ربط بينهما بالأحجار المسطحة، كما بنى سكان المايا البنايات الكبيرة المسطحة ومن المعتقد إنها كانت لسكن الكهنة في الاحتفالات المهمة، و زينت بالزخارف فضلاً عن تزيين الجدران برسوم ملونة تصور شخصيات تشارك في المعارك و الاحتفالات كما صنعوا منحوتات صغيرة من الطين و نحتوا منحوتات كبيرة من الحجر و أغلب المنحوتات المصنوعة من الحجر هي الشخصيات الالهة^(٢).

(١) باقر، طه، الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل، ط١، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٥٦م).

(٢) مجلة آفاق، حضارة المايا و عجائب الدنيا السبع، عدد رقم ١٠/٢٠١٦.